

## أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (35)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى الله وصحبه اما بعد فهذا المجلس والخمسون في مذكرة سيرة النبي  
صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00

باختصار سيرة الرسول الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله. ونحن في سياق عليه الصلاة والسلام مكة عام الفتح في السنة الثامنة  
من الهجرة في رمضان. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين وجميع  
المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب  
على ناقته وعلى رأسه المغفر - 00:00:40

ورأسه يكاد يمس مقدمة الراحل من تواضعه لربه عز وجل. وقد امن صلى الله عليه وسلم الناس عبد العزى بن خطل بن خطل بن  
خطل وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وعكرمة بن أبي جهل ومقيس بن صبابة - 00:01:00  
والحويرث ابن نقيد وقينتين لابن خطر. وهم ما وش مكتوب عندك؟ حرفت انا يا شيخ. ما ادرى والله وهم فرتنا وصاحبتها. واحدة  
منهن فرتنا اي نعم يمكن هذا اسمه فرتنا. ايه. وصاحبتها نعم - 00:01:20

وسار مولاةبني عبد المطلب فانه صلى الله عليه وسلم اهدر دماءهم وامر بقتلهم حيث وجدوا هذولا ثمانية. هم. اهدر النبي دمهم  
من عموم اهل مكة. حتى قال في ابن خطل عبد العزى - 00:01:50

شوفوا ولا وجدموه متعلقا باستار الكعبة. نعم. اهدر دماءهم وامر بقتلهم حيث وجدوا حتى ولو كانوا متعلقين باستار الكعبة فقتل  
ابن خطل وهو متعلق بالاستار ومقيس ابن صبابة والحييرث ابن منقد - 00:02:10

احدى القينتين وامن ونزل. امن عكرمة. وامن الباقيون. وعبد الله بن سعد ابن أبي السرح وهو اخ عثمان لامه. وامن كذلك آيا السارة  
مولاةبني عبد المطلب واحدى القينتين هؤلاء من امنوا قبل النبي ايمانهم ازال عنهم - 00:02:30

والقتل نعم. ونزل صلى الله عليه وسلم مكة واغتنسل في بيت ام هانى وصلى ثمانى ركعات يسلم من كل ركعتين فقيل انها صلاة  
الضحى وقيل صلاة الفجر. قال السهيلي وقد صلاتها سعد بن أبي وقار رضي الله عنه في ايوان كسرى - 00:03:00  
الفجر قيل انها صلاة الفتح. اه قيل فقيل انها صلاة الضحى وقيل صلاة الفجر. لا ما يكون الفجر صلاتها ضحى قيل انها صلاة الظحي  
وقيل انها صلاة الفتح. قيل انها صلاة الفتح لان سعد ابن أبي - 00:03:20

لما فتح الله عز وجل عليه بلاد فارس صلى الركعتين في ايواء كسرى يظهر لله عز وجل الفرج. صلحوها صلاة الفتح. وال الصحيح انها  
صلاة الظحي اذ ليس لفتح صلاة في اصح اقوال العلماء. نعم. احسن الله اليكم. وليس كما قال بل يسلم من كل ركعتين كما رواه ابو  
داود - 00:03:40

داود وخرج صلى الله عليه وسلم الى البيت فطاف به طواف القدوم. ولم يسعى ولم يكن معتمرا. ودعا بالمفتاح فدخل البيت وامر  
بالقاء الصور ومحوها منه. واذن بلال يومئذ على ظهر الكعبة ثم رد. نعم. اه - 00:04:10

لما صلى عليه الصلاة والسلام صلاة الضحى ثمان ركعات كل ركعتين بتسليمين لا يثبت انه صلاتها بسلام واحد. صلاتها في بيت امي  
هانى في الشعب. فلما دخلت على رسول الله - 00:04:30

قال مرحبا بام هانى والرسول يغتنسل. قالت ان ابن ابي وامي تعنى اخاها علي. اراد ان يقتل فلان وقد انتهت وقد اجرته. وقال عليه

الصلوة والسلام قد اجرنا من اجرت يا ام هانى. اجرنا - 00:04:50

من اجرت يا ام هانى وفيه انه لما فرغ عليه الصلاة والسلام قدم البيت فطافه سبعة اشواط من غير ان يكون محrama. وانما هذا الطواف تحية منه لهذا البيت فسمى طواف القدوم - 00:05:10

ولم يسعى لانه ليس محrama. ولم يكن معتمرا بنسك. ودعا بالمفتاح وكان مع عثمان بن طلحة منبني فدخل البيت ومعه بلال واسامة بن زيد وعثمان الشیخ واغلقوا الباب عليهم. كبر الله صلی الله علیه وسلم في انحاء البيت. وامر بالصور فطممت - 00:05:30

حيث ابتدع المشركون فجعلوا في البيت تماثيل. وكان حول الكعبة ثلاث مئة وستون صنما امر بها صلی الله علیه وسلم. وامر بالصور فمحيت وال ورقى بلا ذلك اليوم على ظهر الكعبة فاذن. لاي صلاة؟ لصلاة الظهر - 00:06:00

وكان في هذا كسر لكبر قريش وانفتها. هذا العبد الحبشي الذي هموا بقتله يرجع عزيزا مؤيدا منصورا ويؤذن لله بالتوحيد على ظهر الكعبة. وفي انه وقف عليه الصلاة والسلام. وهو على باب الكعبة والناس تحته. لان باب - 00:06:30

الكعبة مرتفع. قال يا اهل مكة ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم وابن اخ كريم لا نظن بك الا خيرا. قال اذهبوا فانتم الطلقاء. دخل الناس في دين الله افواجا. ورد - 00:07:00

عليه الصلاة والسلام المفتاح الى عثمان ابن طلحة الشيب منبني شيبة. وقال خذوها هاي مفاتيح الكعبة خالدة تالدة ولا ينزعها منكم او عنكم الا ظالم ولم تزل السدانة ومفاتيح الكعبة بيدهم الى هذا الزمان والى ان يشاء الله. نعم - 00:07:20

احسن الله اليكم. ثم رد صلی الله علیه وسلم المفتاح الى عثمان ابن طلحة ابن ابي طلحة. واقرهم على السданة. وكان الفتح لعشر بقينا من رمضان واستمر صلی الله علیه وسلم مفطرا بقية الشهر يصلی ركعتين ويأمر اهل مكة يتمووا كما رواه النسائي باسناد حسن عن - 00:07:50

قال ابن حسين رضي الله عنه اي انه صلی بهم اماما وهم يصلون خلفه يقصر الرباعية ولا يجمع بين الصالاتين. نعم. وفيه ان المسافر اذا نزل شرع له القصر دون الجمع. ويقول اتموا يا اهل مكة فاننا قوم سفر. قوم مسافرون. وافطر - 00:08:10

عليه الصلاة والسلام بقية شهره ذلك. افطر. حتى لما فتح الله علیه مكة افطر لانه ما زال له احكام السفر. بدليل انه قصر الرباعية. ومكة بلده لكن لما خرج منها مهاجرا لم - 00:08:40

ينتصر بلده بذلك. صلی الله علیه وسلم. احسن الله اليكم. افطر يعني عشر ايام. افطر يعني استمر مفطرا حتى انقطع الشهر قدم مكة اما في الحادي والعشرين او في الثاني والعشرين من اين؟ من آآ من رمضان لان - 00:09:00

انه خرج من المدينة بعد مضي عشرة في العاشر من رمضان. نعم احسن الله اليكم. وخطب صلی الله علیه وسلم الغد من يوم الفتح فيبين حمرة مكة وانها لم تحل لاحد قبله ولا تحل لاحد بعده. وقد احلت له ساعة من نهار هي غير - 00:09:20

ذلك حرام. هذه كانت من يوم الغد. ليست في خطبته لما قال انتم الطلقاء قال ايها الناس هذا في اليوم الثاني من ايام الفتح. من غده ايها الناس ان هذا - 00:09:40

حرام حرمته الله ولم يحرمه الناس. وانما احل لي ساعة من نهار وقد عادت حرمته كما كانت. الا فلا يحتاج محتاج ان الله اباحها لرسوله. فان حرمتها عادت كما ما كانت ثم قال لا يختلى خلاها. ولا يخش حشيشها خلاها يعني شجرها - 00:10:00

الاخضر والخشيش النبتة الحشيش اللي اه يبقى اخضر حتى يشهد فاذا اشهد وبيس جاز اكله. ولهذا الممنوع حشيشه الرطب كما شجرها الاخضر. لا لا خلاها في رواية لا يخبط شجرها ولا يخش حشيشها ولا ينفر صیدها - 00:10:30

لا ينفر صید مكة. فهو امن فيها مطمئن. ولا تحل لقطتها الا لمنشد. فقام عمه العباس ابن عبد المطلب قال يا رسول الله الا الاذخر. الا الاذخر هو اللي يسمونه الناس اليوم - 00:11:00

نبتة آآ اذا يبست رائحتها طيبة يستخدمونها لقينهم اي لشب الضوء وشب النار. وتستخدم ايضا لبيوتهم. تكتها من المطر وقبورهم. تكون انها من هدم التراب. قال الا الاذخر يا رسول الله فانه لقيمنا وبيوتنا وقبورنا. فقال عليه الصلاة - 00:11:20

الا الاذخر. اللهم صلي وسلم عليه. واخذوا من استثناء الاذخر ان الاذخر اذا يبس صار للقين وللبيوت. لا وهو اخضر. نعم. احسن الله

الىكم. وبعث صلى الله عليه وسلم السرايا الى - 00:11:50

من حول مكة من احياء العرب يدعوهم الى الاسلام وكان في جملة تلك البعثات بعث خالد الى بنى جذيمة الذين قتلهم خالد حين الى الاسلام فقالوا صبئنا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا. قالوا صبئنا بنو جذيمة بعث النبي - 00:12:10

سلم اليهم خالد بن الوليد وبعث البعثات الى غيرهم بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الخلصة قدم على بنى جذيمة. فقالوا انا صبئنا لا نحسنون ان يقول انا اسلمنا. فسلط - 00:12:30

الله عليهم سيفه فقتلهم. او قتل منهم مقتلة. لأنهم اخطأوا بهذا. بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فاسف. وعرف انه انما قتلهم خطأ. دفع دياتهم من بيت المال عليه الصلاة - 00:12:50

السلام وداهم. نعم. احسن الله اليكم. فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ من صنيع خالد بهم. اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد. تبرأ من قتله لهم واستعجاله. وهم يقولون صبئنا صبئنا - 00:13:10

ويقصدون اننا اسلمنا اسلمنا. نعم. وكان ايضا في تلك البعثات فدمراها. لا وكان ايضا في تلك البعثات بعث خالد ايضا الى العزى. وكان

بيتا تعظمه قريش وكتابة وجميع مضر. فدمراها رضي الله عنه من امام وشجاع - 00:13:30

وكان من بعوته الى العزة والعزى صنم لقريش عليه دار نجي الى جهة وادي نخلة او تلك الجهات وكانت قريش ومبر تعظم العزة ولها كثير في اسمائهم عبد العزى - 00:13:50

ومنة تعظمها اه يعظمها اهل بتر. وهي جهة وادي خديد ولادة في الطائف. افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى هذه اشهر اصنام العرب والا لهم اصنام غيرها. حول البيت ثلاثة وستون صنم. من اصنام قريش خاصة اساف - 00:14:10

على الصفا ونائلة على المروة. بعث النبي وسلم خالدا الى هذا الى العزى فكسرها وهدم البيت التي عليه. اي الابنية التي عليها. رضي الله عنه فيها له من امام وشجاع لن بيالي. نعم. وكان عكرمة ابن ابي جهل قد هرب الى اليمن فلاحقته امرأته وهي مسلمة - 00:14:40

وهي ام حكيم بنت الحارث ابن هشام رضي الله عنها فردهه بامان رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاسلم وحسن اسلامه. نعم اه هرب عكرمة. متوجه الى اليمن. فادركته زوجته. ام - 00:15:10

حكيم من ذي الحارث بن هشام. ادركته على سيف البحر سيركب السفينه. يفر الى اليمن وكانت قد جاءت النبي صلى الله عليه وسلم تستأمن زوجها. فامنه عليه الصلاة والسلام ولم يصدق حتى جاءت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امنه فاسلم عكرمة

وحسن - 00:15:30

الاسلام وكان من قواد المسلمين. رضي الله عنه. هذا عكرمة ابوه ابو جهل. فصدق فيهم قوله عليه الصلاة والسلام لما ان فان بعث الله له ملك الجبال مع جبريل. فقال ان الله قد اطلع على ما صنعه بك قومك. وانه بعث معي اليك - 00:16:00

لك الجبال فان شئت ان يطبق عليهم الاختشين. قال صلى الله عليه وسلم لا ولكنني ارجو ان يخرج الله من اصحابهم فمن يعبده ولا يشرك به شيئا. فحقق الله ذلك فخرج من صلب ابي جهل عكرمة - 00:16:30

من صلب امية ابن خلف صفوان ابن امية. وخرج من اولادهم من هو مؤمن موحد رضي الله عنه. نعم احسن الله اليكم وكذا صفوان ابن امية كان قد فر الى اليمن فتبعته صاحبه في الجاهلية عمير بن وهب بامان رسول الله صلى الله - 00:16:50

وعليه وسلم فرده وسيره صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر فلم تمضي حتى اسلم وحسن اسلامه فرضي الله عنه. نعم. قيل ان زوجته طلبت الامان له وقيل ان صاحبه وهيب بن آآ - 00:17:10

اه عمير بن وهب طلب من رسول الله الامانة له فسريره النبي اربعة اشهر عطاه امان اربعة اشهر ما احد يتعرضه. فجاء فيها واسلم وحسن اسلامه. وكان من قواد المسلمين. ولا غروة يمكن - 00:17:30

تجتمع فيها الروايات. طلب الامان عمير بن وهب صاحبه وطلب الامان له. زوجته ام حكيم بنت الحارث ابنته نعم. احسن الله اليكم. قال المؤلف فصل غزوة حنين. نعم. بعد فتح مكة - 00:17:50

وما كان فيها من الامور العظيمة لبث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فاستتب الامر له وكانت هناك جيوب للمقاومة كسرها عليه

الصلوة والسلام ببعوثه وفي مكة في خندمة المجموعة التي عليها سهيل بن عمرو انكسرت وقتل منهم نحو العشرة - [00:18:10](#)  
من الانصار ثلاثة اسلم سهيل بن عمرو وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لما جاءه في صلح الحديبية وأغلظ اغلاق سهيل في الشروط وكان ذا لسان ذلق قال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله فلا اقلع ثنيته. حتى لا يقوم مقامه - [00:18:40](#)  
من تكرهه لانه كان شاعر ويخشى منه هجم النبي عليه الصلاة والسلام. قال دعه يا عمر لعله ان يقوم في الاسلام ان يقوم لعله ان يقوم مقاما يسرك. كان هذا المقام بعد موته - [00:19:10](#)

النبي عليه الصلاة والسلام وارتدت العرب قاطبة الا بعض القبائل ثقيف من الله عليهم بالمخيرة ابن شعبة الثقفي. اهل مكة قريش كانوا ان يرتدوا فقام فيهم سهيل ابن عمرو رضي الله عنه مقاما تحقق فيه هذا الوعد النبوى. قال يا - [00:19:30](#)  
اهل مكة لا نكن اخر الامم. ايمانا واولهم مروقا. فما زال يركدهم ويهذفهم حتى ثبتوا وقام عدي بن حاتم الطائفي قومه طيء. والا فعامة القبائل ارتدوا ورددتهم في منعهم الزكاة ومحاربتهم على منعها. حتى ادبهم الصحابة رضي الله عنهم. في - [00:20:00](#)  
هذه الغزوة فتح مكة مشاهد عظيمة. لما خرج عليه الصلاة والسلام منها الى حنين ونرجى الكلام على حنين في الدرس القادم. لكن يقول ابي واقد يقول ابو واقد الليثي رضي الله عنه انطلقتنا الى حنين مع رسول - [00:20:30](#)  
الله صلى الله عليه وسلم ونحن حدثاء عهد بكفر. فقلنا لن نغلب اليوم من قلة. كانوا كثيرين ناهوا على في الثاني عشر الفا. فمررنا بشدة للمشركين. سدرة وسدرة في ارض الحجاز - [00:21:00](#)

تكون مورقة خضراء بخلاف الطلاح والسمر والسلام اشجار شهبة الا السدر فهو اخبر مررنا بشدة للمشركين يلوطون بها اسلحتهم.  
ويعرفون عندها تجاوزناه يقال لها ذات انواط. فمررنا بسجدة اخرى. فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات - [00:21:20](#)  
وانواع قال صلى الله عليه وسلم قلتكم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا اهلا كما لهم اهلا. فلما انتهوا رضي الله عنهم عن هذا الامر وحدروا منه وبين لهم. انتهوا - [00:21:50](#)  
وتركوه فلم يكونوا بهذا مشركين. بقي في مكة عليه الصلاة والسلام حول عشرين ليلة قبل خروجه الى حنين استتب فيها امر الاسلام  
واقامه صلى الله عليه وسلم. وفر من لم يرظى بالاسلام ولم - [00:22:10](#)  
يقبل به فروا وادان الله عز وجل بهذا الدين المؤمنين. وسلمت مكة وظهرت من الشرك ومن اهله طهارة بالتوحيد. الذي بعث الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:22:29](#)  
نقف عند هذا الموضع ونسأل الله لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح. والحمد لله رب العالمين - [00:22:49](#)